البحث الثانى عشر:

الشخصية النرجسية وعلاقتها بالتدين النفعي لدى طلبة الجامعة

إعداد :

د/ أمل إبراهيم الخالدي د/ كاظم علي الدفاعي
قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي
كلية التربية الجامعة المستنصرية بالعراق

" الشخصية النرجسية وعلاقتها بالتدين النفعي لدى طلبة الجامعة"

د/ أمل إبراهيم الخالدي د/ كاظم علي الدفاعي

- **ملخص البحث** :

استهدف البحث الحالي التعرف على: الشخصية النرجسية لدى طلبة الجامعة.. دلالة الفروق في الشخصية النرجسية لدى طلبة الجامعة على وفق متغير الجنس (ذكور ـ اناث). . التدين النفعي لدى طلبة الجامعة.. دلالة الفروق في التدين النفعي لدى طلبة الجامعة على وفق متغير الجنس (ذكور ـ اناث). العلاقة الارتباطية بين الشخصية النرجسية والتدين النفعي لدى طلبة الجامعة. كما تحدد مجتمع البحث بطلبة الجامعة المستنصرية، الكليات الانسانية، إذ تم اختيار عينة مقدارها (400) طالب وطالبة، أختيرت بالطريقة الطبقية العشوائية، بواقع (210) ذكور و(190) إناث. أسفرت النتائج التي توصل اليها البحث مايأتي: وجود فروق دالة إحصائيا بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي للطلبة على مقياس الشخصية النرجسية. وجود فروق دالة إحصائيا بين المتوسط الحسابي للذكور والمتوسط الحسابي للاناث على مقياس الشخصية النرجسية.. وجود فروق دالة إحصائيا بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي للطلبة على مقياس التدين النفعي. وجود فروق دالة إحصائيا بين المتوسط الحسابي للذكور والمتوسط الحسابي للاناث على مقياس التدين النفعي. هناك علاقة ارتباطية بين الشخصية النرجسية والتدين النفعي لدى طلبة الجامعة.

The Relationship Between Personal Narcissism and Religiosity Utilitarian among University Students

Abstract:

The research aims to identify Personal narcissism among University Students, denote differences in personal narcissism among university students according to the gender variable (male-female), utilitarian religiosity among university students. significance of differences in religiosity utilitarian among university students according variable sex (males - females). correlation between narcissism personalty and religiosity utilitarian among university students. As a society defines research students of Mustansiriya University, colleges humanity, has been chosen as the amount of sample (400) students, chosen stratified random way, of which 210 are males and 190 females. It resulted in the findings of the research. There are differences between the community Average and the arithmetic average of the students on personal narcissism scale. There are significant differences between the male and for females on personal narcissism scale. There are significant differences between the Average community and the arithmetic average of the students on the religiosity scale utilitarian. There are significant differences between the male and for females on the religiosity scale utilitarian. There is correlation between the relationship narcissism Personality and Utilitarian religiosity among university students.

- **مشكلة البحث** :

يعد الإنسان محور الحياة ومنطلقها، وهو المخلوق المكرم، والمفضل، والمميز بالعقل عن سائر المخلوقات، وقد جاءت الأديان والرسالات السماوية جميعها

لإصلاحه وتوجيهه إلى أنبل السبل التي تقوده إلى سعادة الدنيا والآخرة (الشيباني ١٩٧٥ : ٢٣). والتدين من أهم الأسس التي تسهم في بناء شخصية الفرد والمجتمع معاً، فالفرد لا تتم إنسانيته إلا بالأخلاق، فبفضلها ينهض العمل الصالح النافع لاستمرار المجتمعات وبقائها (القوصي ١٩٧٥ : ٧٤). فالتمسك بالسلوك الديني يساهم في بناء سمات شخصية إيجابية للفرد، منها التحمل وضبط النفس، وهذه تعزز قوة الإرادة والثقة بالنفس، وتدعم مشاعر الأمل والتفاؤل (Abou Elazayem,1994:48). وبهذا فإن حاجة الإنسان إلى الدين مهمة وضرورية لأمنه النفسي والروحي، إذ لا توجد قوة تكافئ قوة التدين في ضمان تماسك الأفراد نفسيا وتماسك المجتمع ونظامه (أسود١٩٨١ : ٢٥).

تعد الأديان من أقدم الأنظمة الفكرية الاجتماعية عبر التاريخ الإنساني التي تنظم الحياة وتجعل لها معنى، لذا فالشباب عندما يتساهلون بالقيم والمبادئ الدينية، فأنهم يصبحون في حالة تفكك وتمزق في بنائهم النفسي ويشعرون بالوحدة والاغتراب النفسي والمجتمعي، ويخرجون من فراغ إلى فراغ، ولذلك لابد لهم من عقيدة روحية ودين يقودهم إلى النجاة (عبود، ١٩٧١ : ٨٩).

وقد أكدت الدراسات على أن الإيمان بالله فيه شفاء للنفس من الأمراض، وتحقيق الشعور بالأمن والطمأنينة، لذلك فإن الإنسان ذو الإيمان الصادق أو الجوهري لا يمكن أن يتملكه الخوف أو القلق (نجاتي،١٩٨٢: ٢٤٠ ـ٢٤٣). كما إن التدين الجوهري يدعو إلى التكامل بين السلوك الظاهري والداخلي الذي يعتمد على إخلاص النية لله سبحانه وتعالى بالقول والعمل (حمادة، ١٩٩٢: ٥٤)، وإن يعيش الفرد في وفاق مع نفسه ومع فطرة الوجود من حوله، ويسلم من التمزق والصراع النفسي الداخلي، ويتحرر من عبودية الأنانية والخضوع لمطالبه المادية ورغباته الذاتية(موسى،١٩٩٧ : ٣٢). وقد حذرنا الله تعالى في كتابه الكريم بقوله (وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا) (الكهف:٢٨). فالأمر في ذلك يتبين من خلال قدرة الفرد المسلم على الجمع بين دوافع سلوكه وحاجاته الأساسية والنفسية في إطار إدراكه السليم لمكانته، كما أرادها الله للإنسان الصالح (الخضر،٢٠٠٠ : ١٧). فالإنسان الذي لم يتشبع بالعبودية الخالصة لله عز وجل، فإنه يمكن أن يبرر كل رغباته وأهوائه بمبررات كثيرة، مثل الفلسفة أو العلم أو العقل أو حتى الدين (البصري٢٠٠٣ : ٣٢). وفي ظل الانفجار المعرفي الذي يشهده العالم، وثقافة العولمة وعولمة الثقافة، التي تغلب عليها المادة وتمثل الحياة العاجلة، واختزال الإنسان في بعده المادي الاستهلاكي، اهتز مفهوم الدين، وتعرضت مقدساته للانتهاك تحت طائلة حرية التعبير، مما عرضه للامتهان والتشويه الذي عمقه غياب الوعي، وتنكر الأفراد لهويتهم وخصوصيتهم على حساب هوية عالمية، تختزل الإنسان في مدى قدرته على الذوبان في الآخر وتبنى ثقافة الإذعان (دليو فضيل، ٢٠١٠ : ٤٩).

كل هذه العوامل ساهمت وتساهم في إحداث حالة من الارباك لدى الفرد، لا سيما إذا شعرنا بأن القيم التي يفترض ان تنظم الحياة الاجتماعية، قد فقدت وزنها في المجتمع، ويدعم شعورنا هذا الكثيرمن المواقف والأحداث الاجتماعية التي تثبت في كل مرة فقدان هذه القيم لسلطتها ومكانتها في المجتمع (نصر الدين، وغسيري، ٢٠١٣). فما يدفع باتجاه مؤسسة الإيمان والتدين هي ظروف خارج منظومة الإيمان، التي تستغل انسياق التدين لتأخذه نحو منعرجات غالباً ما تكون إيديولوجية (الفيومي، ١٩٨٥:٣٤)

إن ما تتعرض له المجتمعات من هزات عنيفة مثل الحروب أو الكوارث تعد من العوامل المهددة للمعتقدات والقيم الدينية التي كانت توجه سلوك الفرد، إذ يتزعزع إيمانه بها، ويجد نفسه في صراع دائم بين أن يعمل بموجب ما يؤمن به، أو أن يعمل لإشباع حاجاته بحسب ما تمليه عليه الظروف الحالية (البربري، ب. ت: ٥٣ ـ ٥٤). فما يحصل اليوم في العالم المعاصر من ظلم وقهر وعدوان واستعمار، لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يمارسه الإنسان المتعبد المؤمن، فما هو إلا نزوات وأطماع، وغرائز وأهواء انساق إليها الإنسان بسائق من الأنانية والطمع والجشع، أو هو طغيان وجبروت استحوذ على الذوات المتجردة عن كينوناتها الإنسانية (الحجار و رضوان ٢٠٠٦). فهو يرفع شعار حقوق الإنسان، ويغض الطرف عن واجباته، إنه الإنسان المادي، فهو كالآلة خالية من أي بعد روحي، فحدود عقله تقف في داخل هذا الكون المنظور المحسوس، وتقف حدود أمانيه ورغباته في داخل هذه المادة المتلاشية، لذلك فإننا أمام أزمة الفهم الديني، سواءً أكانت من قبل الفرد أو الجماعات، والتي تنبع من الابتعاد عن الأخذ بكل التعاليم الدينية واقتصار النظرة على جانب معين من النص الديني (الهرماسي،٢٠٠٧ : ٧) وبالتالي يتوقف المسار الروحي والفكري والنفسي للدين في مقابل إنتاج التعصب (بركات، ٢٠٠٦ : ٣)، وتغليب المصلحة الخاصة، إذ أن هناك من يهتمون بأنفسهم بشكل مطلق أو مبالغ فيه، فهم يركزون على مصلحتهم الخاصة أو متعتهم بدل اهتمامهم بمصلحة المجتمع، دون أي اعتبار للآخرين. ويطلق عليهم مفردات متنوعة لوصف سلوكهم مثل :أناني أو نرجسي أو محب لذاته. فتتميز هذه الشخصية بالغرور، والتعالي، والشعور بالأهمية، ومحاولة الكسب بأية وسيلة وإن كانت على حساب الآخرين، ويكون الفرد صاحب هذه الشخصية متمركز حول ذاته، يستميت من أجل الحصول على المناصب لتحقيق أهدافه الشخصية .وهذه الشخصية قد تتطرف لا لقناعة بفكرة التطرف، وإنما لما قد تحصل عليه من أثر دنيوي من ممارسة تلك الفكرة، وما أسرع ما تتخلى عنها لو وجدت مصلحتها الشخصية في فكرة أخرى، بغض النظر عن صوابها أو خطئها،أي التمركز حول مصلحة الذات لا حول الفكرة،

وأصحاب هذه الشخصية عادة ما يكونوا قادة التطرف أكثر من الأتباع (الشدفان، ٢٠١١ : ٧٢).

وبناءً على ما مر ذكره تتحدد مشكلة البحث الحالي بالاجابة على السؤال الآتي: **ما نوع العلاقة بين الشخصية النرجسية والتدين النفعي؟**

- **أهمية البحث** :

استعمل فرويد من الناحية النفسية مصطلح النرجسية بمعنى محدد، وهو أن لدينا جميعا رغبات نرجسية أو حب الذات، وهي طبيعية ومن الضروري إشباعها، إذ إنها تشكل مرحلة من النمو تتطور فيما بعد إلى حب الآخر. أي إن النرجسية تعبر عن احدى مراحل النمو التي يمر بها الافراد جميعهم. ففي السنة الاولى من العمر نجد الطفل متمركزا حول ذاته، وبعد عدة سنوات ينتقل ليتمركز حول الآخرين، أي يبدأ الانسان بحب ذاته ثم حبه للآخرين. فتكون النرجسية حالة مرضية في حال عدم إشباع هذه الرغبات، فيحدث الإنكفاء على الذات والتثبت عند مرحلة حب الذات الأولى(الخالدي والدفاعي ، ٢٠١٣ : ٢٥١). وبهذا يكون الشخص النرجسي منغمس مع الآخرين ومندمج معهم ويعاملهم كما لو كانوا امتدادا له.

ومن خلال وصف مدرسة التحليل النفسي للنرجسية نجد انها مؤشر مهم للثقة بالنفس واحترام الذات، ولكن بحدود معينة وأن مسألة تجاوز الحدود باتجاه الزيادة يؤدي إلى النرجسية المرضية، والعكس من ذلك صحيح، إذ أن انخفاض درجات النرجسية يعني ضعف ثقة الفرد بقدراته وإمكانياته واحتقاره لنفسه مقارنة بالآخرين. وتتميز الشخصية النرجسية بالعجرفة ونقص التعاطف مع الآخرين وفرط الحساسية تجاه آراءهم، فهم يبالغون في إنجازاتهم وميزاتهم ومحاسنهم ويتوقعون من الآخرين أن يعترفوا لهم بالجميل بصورة خاصة، سواء أكان هذا الاعتراف مبررا أم غير مبرر. كما يستحوذ عليهم وهم النجاح والسلطة والتألق، ويعتقدون أن وظيفتهم ضبط الأمور تحت سيطرتهم، لأنهم على حق والآخرين على خطأ. وأن الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات نرجسية في الشخصية غالبا ما يمتلكون مشاعر مهزوزه بالذات، غير واثقين من أنفسهم داخليا، ويبالغون نحو الخارج بإظهار ثقتهم الكبيرة، ويعدون آراء الآخرين من حولهم مهمة جدا لهم، فهم يسعون دائما لمعرفة بماذا يفكرون. كما أنهم يستجيبون لأقل نقد سلبي بالغضب أو بمشاعر من المهانة أو الإذلال، على الرغم من أنهم يستطيعون إخفاء ذلك وعدم إظهاره، وينتظرون الفرصة المناسبة لرد الصاع صاعين. ومشكلة التعامل مع هؤلاء تكمن في أنه يصعب معرفة ما الرأي الذي يعتبرونه سلبيا، وما الرأي الذي يعتبرونه إيجابيا، فهم ينظرون للأمر من منظار نرجسيتهم الخاصة. وغالبا ما تعاني علاقاتهم البين إنسانية من سلوكهم، فهم حاسدين مزمنين للناس الذين يعتبرونهم أكثر تألقا منهم، ويضعون في طريقهم العراقيل إذا ما أحسوا أنهم أكثر نجاحا، فيسفهون آرائهم ويقللون

من قيمتها وأهميتها، أو يشككون بنوايا الآخرين وأهدافهم. والنرجسيون يميلون لاستغلال الآخرين ويستعملونهم وسيلة لتحقيق أهدافهم الخاصة، إضافة إلى ذلك فإنهم قد يمتلئوا بالغيظ والغضب على أي شخص لمجرد أن له رأيه الخاص، أو لا يريد أن يكون تابعا لهم يدور في فلكهم. فهم يشكلون عقبة أمام أصحاب الإنجازات مما يؤثر ذلك على تطور الفرد والمجتمع، فهم أشبه بالآفة التي تفتك بأوصال المجتمع(الشدفان٢٠١١: ٢٦، ٩٧). وهذا ما أشارت إليه دراسة(يوسف، ٢٠٠٤)، التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين النرجسية والعدوان وبعض الخصائص الشخصية الأخرى، فأظهرت النتائج إن الطلبة العدوانيين أعلى بشكل ملحوظ في درجات النرجسية بالمقارنة مع الطلبة غير العدوانيين. كما ترتبط النرجسية بشكل إيجابي وكبير مع الحاجة إلى الطاقة، والحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى الإنجاز. كما كشفت دراسة (عبد المولى١٩٩٢) عن وجود معامل ارتباط سالب بين النرجسية والنمو الأخلاقي(الشدفان ٢٠١١). وتوصلت دراسة أبو شندي(٢٠١٤) إلى وجود فروق دالة إحصائياً لكل من متغيرات النوع الاجتماعي ولصالح الذكور، والسنة الدراسية ومعدل الطالب التراكمي على مستوى النرجسية. ويرى كيرنبرج أن الأفراد ذوي الشخصية النرجسية يمتلكون القدرة على العمل المستمر والمتسق، وقد يكونون ناجحين تماما من الناحية الاجتماعية، ومع ذلك فإن عملهم وإنتاجيتهم هي في خدمة الاستعراض، وينقص هؤلاء الأفراد الاهتمامات الواقعية والمهنية العميقة(البحيري ١٩٨٧ : ٣٧)

وتشير الدراسات إلى أن النرجسية ترتبط ببعض السمات وأنماط السلوك غير المرغوبة، فعلى سبيل المثال يميل النرجسيون لأن يكونوا أكثر رغبة في الانتقام، وأقل استعداداً للتسامح (DeYoung, 2009)، وأكثر اندفاعية (Vazire &Funder,2006) ، و وأكثر غضباً(Penney & Spector, 2002) ، وأكثر عدوانية , (Locke, 2009) , (Ongen,2010، وأكثر قلقا (Besser & Hill, 2010). كما أن سمات الشخصية النرجسية التي تتسم بالقوة قد تؤدي إلى الانتحار لدى أشخاص معينين فقدوا بعض الإمدادات النرجسية التي يعدونها مهمة بالنسبة لهم مثل الثروة، والقدرات الجسمية، والجمال، والموقع الاجتماعي...الخ (Stone,2001: 267) . وأسفرت نتائج دراسات أخرى عن وجود بعض الجوانب الإيجابية للنرجسية. فالنرجسيون أكثر انبساطية (Lee & Ashton, 2005)، وأكثر جرأة من الناحية الاجتماعية (Emmons, 1984) ، وأقل خجلا (Barelds & Dijkstra, 2010) ، وأقل شعوراً بالوحدة النفسية (Schwartz, 2010)، وأقل قلقاً واكتئاباً (Miller, et al. 2007)، وأقل عصابية (Kovacs, 2011)، فضلاً عن ذلك كشفت العديد من الدراسات عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين النرجسية وتقدير الذات (جودة، 2012: 551).

وتوصل بعض الباحثين في هذا الشأن إلى إن التطور الهائل في التكنلوجيا قد أثر هو الآخر في تغير المعتقدات والقيم لدى الفرد. فقد أشار فروم بهذا الصدد إلى أن الانسان المعاصر عاش منتشيا بالرفاهية المادية الجديدة وبنجاحه في السيطرة على الطبيعة، فلم يعد ينظر إلى نفسه بوصفه الموضوع الأول في الحياة، وانكمش العقل، فبعد أن كان وسيلة للكشف عن الظواهر. صار مجرد أداة لاستعمال الأشياء والناس. فلم يعد الانسان يعتقد أن في قدرة العقل أن يأسس صحة المعايير وألأفكار الخاصة بالسلوك الانساني. كما قارن فروم بين العلاقات الإنسانية بالمعنى الفرويدي وعلاقات السوق، باعتبار ان السوق هو مكان تبادل العلاقات الاقتصادية وإشباع الحاجات البيولوجية، إذ تصبح العلاقة مع الآخر وسيلة لغاية (فروم ١٩٧٧ : ١١). فمثلا إن النظرة التبجيلية للشخص المتديِّن قد أعطته مكانة خاصة في الجتمع، فنراه يتصدر مجالسَهم، ويلقب بألقاب ذات مدلول ديني تعبُّدي أو فِقهي، مثل: حضرة المُلا، أو فضيلة الشيخ، وإن كان لا يحملَ الحدَّ الأدنى من التأهيل العلميِّ والفِقهي، ويمنح الفرصة ليقوم بالوعظِ والإرشاد، بالاستشارة تارة، ومن تلقاء نفسه تارة أخرى. فقد يمنح نفسَه حقَّ التدخل التلقائيِّ في حسم الكثير من الإشكالاتِ الزوجية والاجتماعية دون أن يطلبَ منه ذلك، فيكون حضورُه واجبا في المناسبات الاجتماعية. وقد يدفعه تديُّنه المشوش والمغالي في أحيانٍ كثيرة إلى التشدُّد، فيفرض نفسَه رقيبًا على العباد، عادًّا عليهم حركاتِهم وسكَناتهم في كل حين، فصار بهذه الكيفية عاملَ تنفيرٍ من الدِّين، بدل أن يكون عامل جذب له. إذ أن الميول الذاتية المبالغ فيها تعوق الاغراض الحقيقية للأخرين وتفسد العلاقات الشخصية معهم. فالطريق الوحيد الذي نحصل فيه على ارساء جذور الأمن الاجتماعي وحفظ الكرامة الشخصية لا يكون إلا بالانتماء للاخرين في علاقة حب طبيعية وناضجة (مجيد، ٢٠٠٨). والجامعات هي مجال خصب تنضج فيه مدارك المتعلمين نضوجا يؤهلهم لإدراك أنفسهم والعالم من حولهم (المدني ١٩٨٩ : ٢١١). فهي من المؤسسات المؤثرة في إعداد الشباب الجامعي، لأنها تؤثر في سلوكهم، وتوجههم التوجيه السليم الذي يحقق التفاعل الإيجابي والناجح مع المجتمع الذي يعيشون فيه ، وكذلك فإن أي تطوير أو تنوير في حركة المجتمع أو تحديث بعض قيمه ومفاهيمه، لا يمكن أن يكون بفاعلية، إذا لم يتمثله الشباب، لاسيما طلبة الجامعة، ويتفاعلون معه ويسهمون في قيادته. لذلك ينبغي على الجامعة العمل على تهيئة الأجواء المناسبة والفرص والفعاليات والنشاطات والبرامج التي تساعد الطلبة على النمو المتوازن في النواحي جميعها، وإكسابهم المهارات والخبرات التي تجعل منهم مواطنين صالحين في المجتمع (علي، ١٩٨٧ : ٣٣). وتأسيسا على ما تقدم تبرز اهمية البحث الحالي بما يأتي:

- ندرة الدراسات العلمية التطبيقية على الصعيدين المحلي والعربي التي تناولت الشخصية النرجسية.
- تسليط الضوء على الشخصية النرجسية وآثارها السلبية في المجتمع.
- تناول ظاهرة مهمة في الوسط الجامعي وهي ظاهرة التدين النفعي (المصلحي). لما لها من أهمية على نطاق الفرد والمجتمع.

- **أهداف البحث** :

يهدف البحث الحالي التعرف على:

- الشخصية النرجسية لدى طلبة الجامعة.
- دلالة الفروق في الشخصية النرجسية لدى طلبة الجامعة على وفق متغير الجنس (ذكور- اناث).
- التدين النفعي لدى طلبة الجامعة.
- دلالة الفروق في التدين النفعي لدى طلبة الجامعة على وفق متغير الجنس (ذكور- اناث).
- العلاقة الارتباطية بين الشخصية النرجسية والتدين النفعي لدى طلبة الجامعة.

- **حدود البحث** :

يتحدد البحث الحالي بطلبة الجامعة المستنصرية، الكليات الانسانية، الدوام الصباحي، وللعام الدراسي (2014-2015).

- **تحديد المصطلحات**:

- **الشخصية النرجسية Narcissistic Personality** :

عرفها كل من: كامبل وآخرون، (Campbell, et al. 2007) ,النرجسية على أنها سمة في الشخصية ترتبط بمفهوم ذات متضخم، ونقص في المودة والألفة في العلاقات الشخصية المتبادلة مع الآخرين.

عيد(١٩٩٧): أنها الالتصاق بالذات والتمركز عليها على نحو يوثن فيه الإنسان نفسه ولا يقدر على تجاوزها إلى الآخرين، ولا متسامحا ومتقبلا لتناقضات الحياة وإحباطاتها، ومن ثم يحتاج لمدد نرجسي من الآخرين يرد إليه الإحساس بتقدير الذات (عيد١٩٩٧ : ٢٠٠).

وتعرف النرجسية في قاموس كامبرج لعلم النفس ٢٠٠٩ على أنها تقييم الفرد المتضخم للذات، والانشغال بخيالات النجاح والقوة، والإحساس بالصدارة، والميل إلى استغلال الآخرين (Matsumoto, 2009: 326).

ويتبنى الباحثان تعريف كامبل وآخرون(Campbell, et al. 2007) ,تعريفاً نظرياً لأنه يتناسب وطبيعة البحث الحالي. أما التعريف الاجرائي فهو: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الشخصية النرجسية.

- **التدين النفعي Utilitarian Religiosity** :

عرفه بركات، ٢٠٠٦هو الحالة التي يلتزم الفرد فيها بالكثير من الممارسات والمظاهر الدينية للوصول إلى مصالحه الخاصة مستغلاً بذلك احترام الناس للدين (بركات ، ٢٠٠٦,٥).

عرفه ابو شعر ،2007 : هو الحالة التي يتخذ الفرد من الدين وسيلة لتحقيق أهدافه ومصالحه الشخصية ، فيبدو من خلالها ذو مكانة مرموقة عند الناس (ابو شعر ، 2007 :8).

ويعرفه الباحثان نظرياً وهو حالة من غياب الوعي الديني الجوهري وسيطرة النوازع الدنيوية، إذ يستعمل الفرد امكانياته لخداع الناس وتحقيق مصالحه الشخصية. أما التعريف الاجرائي فهو: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس التدين النفعي المعد لهذا الغرض.

- **الاطار النظري ودراسات سابقة** :
- **أولاً: الشخصية النرجسية Narcissistic Personality** :

ارتبط مصطلح النرجسية بالأسطورة الإغريقية الخاصة بقصة الشاب نرجس، الذي عشق ذاته وهام بها. أما في الأدب السايكلوجي فقد ظهر مفهوم الشخصية النرجسية عام 1898 عندما استخدم هافلوك Havelock مصطلح النرجس ليدل على العواطف الجنسية. وحظي هذا المفهوم باهتمام فرويد فيما بعد ، إذ ركز في بحوثه على هذا المفهوم، وبين في عام 1914 ان النرجسية تلعب دوراً في تحديد هوية الفرد ، ومفهوم الذات لديه(أبو شندي، 2014: 120).

يرى ميلون وآخرون (Millon et al., 2004: 333) أنه بالرغم من ظهور مصطلح النرجسية قديماً خلال عصور الملكية والثروة إلا أن ظهوره كان أكثر بروزاً في أواخر القرن العشرين، وهذا ما يؤكده ,(إيمونس Emmons,1984) الذي لاحظ زيادة الاهتمام بالنرجسية سواء أكانت كظاهرة اجتماعية أو إكلينيكية في أواخر القرن العشرين، كما يشير كانفر(Kanfer, 1979) إلى أن أواخر السبعينيات من القرن الماضي اتصف بالاستغراق بالذات والتمركز حولها إلى درجة أنه أطلق على تلك الفترة الزمنية -مصطلح جيل أو عصر الأنا Me generation.

تم إدراج الشخصية النرجسية في المحور الثاني من الطبعة الثالثة من الدليل التشخيصي والاحصائي للإضطرابات العقلية الصادر عن الجمعية الأميركية للطب النفسي Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders, 4th Edition (DSM-3) في عام 1980 و كان هذا الأمر بمثابة دافعاً للاهتمام بالشخصية النرجسية، لاسيما في مجالي علم النفس السريري والاجتماعي (Raskin& Terry, 1988.)

يشير أصحاب الاتجاه التحليلي إلى أن جذور النرجسية تنمو في سن مبكرة من عمر الطفل (من ١٨شهر ـ ٣ سنوات) إذ يرون إنه إذا لم يسمح للطفل في هذه الفترة العمرية أن ينمي هوايته، أو ممارسة العنف ضده من والديه فسيشعر بأن هناك خطأ ما، وعليه سينمي بعض نماذج نرجسية للسلوك ـ مثل التكبر وإحساس متخيل بالتفوق والنجاح وذلك لحماية نفسه من مشاعر النقص.

وتنقسم فكرة فرويد عن النرجسية إلى شقين: النرجسية الأولية، وهي جانب ضروري في نمو الأنا ويرتبط بالعناصر الغريزية في النفس ويتوقف على طبيعة العلاقات مع الآخرين. والنرجسية الثانوية ومعناها التفسخ المرضي للأنا والمرتبط بإدراك الشخص (الحصول على الحب المطلق أمر مستحيل)، وفي حالة الكآبة السوداوية يتحول هذا الإحباط إلى انشغال تام بموضوع الحب الضائع، أو بالأنا المتعلقة به أو بالمثال المرتبط بفكرة الموت المجسد، إذ تبدأ الأنا العليا الحاكمة في إنزال العقاب بالأنا. وهناك إختلاف في الرأي حول النرجسية الثانوية، بين من يرى أنها تقوم بعمل نقد موجه لمركزية الأنا، وآخر يفسرها على أنها نموذج للمطالب الطفولية في الثقافة المعاصرة. ووفقا لفرويد فإن رجوع الحب من الآخرين إلى ذات الشخص والتي قد تصبح مرضية (النرجسية الثانوية) ما لم يعد الحب مرة أخرى إلى الآخرين (البحيري ،١٩٨٧). ولقد اقترح فرويد أن الأفراد يمكن أن يركزوا اهتمامهم وطاقتهم (بصفة خاصة الطاقة الشهوانية أو الجنسية) في أي من الاتجاهين. سواء أكان ذلك تجاه العالم الخارجي أو تجاه النفس. فالاطفال الصغار يركزون طاقاتهم على أنفسهم وكلما يكبرون يتعلمون أن يعيدوا توجيهها إلى الخارج.

ينظر "Fromm" الى مفهوم الحب بطريقة عقلانية فلسفية نفسية ليؤكد أن للحب أشكالاً متعدده. فالحب لديّه ليس علاقة عاطفية ذات أنفعالاتٍ جياشة، ولايرتبط بعالم الأسرة المسيطر من قبل الذكر، بل هو فن يتطلب المسؤولية والاحترام والنظام والتركيز والصبر والاهتمام، وهو موقف عام من الحياة، يتنافى مع النرجسية، ويتضمن الموضوعية والعقلانية والتواضع. أي يقتضي المعرفة وبذل الجهد وهو ليس أحساساً تابعاً للذة ، بل هو فن كالحياة تماماً، نتعلمهُ كما نتعلم فن الموسيقى أو التجارة (ديوب،٢٠٠٧، ص٣ ـ ٤) .

وينطلق "Fromm" في كتابه "فن الحب" من أفتراض أن الأنسان قد شعر منذ البدايةٍ بوجوده بما يدعوه الى الوحدة والأنفصال عن الكون الذي هو نظرياً جزءً منه. لأنه يختلف عن باقي الكائنات الموجودة في هذا الكون، وأن مايميزه هو العقل الواعي(Fromm,1956,p:44) ولضعف قدرته

على أحتمال الأنفصال ينشد الأتحاد مع الآخرين، وفي الوقت نفسه عليه المحافظة على فرديته. إذ أن بمقدور المرء أن يكون متصلاً إنتاجيًا بالعالم من خلال العمل والفهم، فالأنسان ينتج الأشياء وهو في عملية الأبداع يمارس سلطاته على المادة ويفهم المادة عقلياً وأنفعالياً من خلال الحب والتفكير. فالحب الحقيقي عند "Fromm" تكمن جذوره في الأنتاجية لذلك أطلق عليه "الحب الأنتاجي" وأن أهم مايميز هذا النوع من الحب هو الأهتمام والمعرفة. (فروم،١٩٧٨: ١٢٩ـ ١٣٢). وهذا الحب يتضمن العطاء والنشاط وليس الهدف التلقي المباشر والعطاء المتدفق الذي يتضمن الفرح والسعاده، وبالعطاء الحقيقي يتلقى الأنسان ثانية ويعود إليه الحب من جديد، فالقدرة على الحب فعل وعطاء تتوقف على طبيعة تطور الشخص. أنها تفرض تجاوز نزوع منتج وبذلك يقهر الشخص النرجسية والتبعية والرغبة في أستغلال الآخرين، فالحب نزوع يشير الى الكل وليس الى الواحد، فهو أذن لايتجزأ وهو تعبير عن الإنتاجية في أنسانية الأنسان (ديوب،2007 ،5-4). ويبين "Fromm" أنه ليس ثمة تناقض بين محبة المرء لذاته ومحبته للآخرين، ويقول: إذا كان المرء قادراً على الحب بطريقة أنتاجية، فهو يحب نفسه أيضاً وأذا كان لا يستطيع أن يحب الآخرين، فأنه لن يستطيع أن يحب على الأطلاق (فروم،١٩٧٨، ٢١) في (الخالدي، ٢٠١٤،٢٥).

ويطرح فروم (١٩٨٠) ما يدعوه بالنرجسية الجماعية وهم مجموعة من الناس لهم قواسم مشتركة، فهم يؤكدون أن لهم ألأفضلية (كما يفعل مشجعي الفرق الرياضية، وأتباع بعض المذاهب والقوميات) مع إلشعور بالقوة والتعالي والأفضلية. ووفقاً لفروم فإن النرجسية الجماعية ترتبط بالأنظمة الاقتصادية التي تقوم على الأنانية وتحاول تحقيق الحد الأقصى من الأرباح على حساب الآخرين. وهو ما يعني أن النرجسية الجماعية ترتبط بالإنحياز الذي يجده الفرد في المجتمعات الصناعية الحديثة. وتعد النرجسية مفيدة جداً للحكومات عندما ترغب على سبيل المثال في حشد شعوبها وتجهيزها لخوض الحروب. ويتساءل فروم إذا ما كان الرجل والمرأة المعاصرين سيموتان من النرجسية نتيجة لمشاركتهما بالأنا في المجتمعات الصناعية، تماماً كما مات نرجس Narcissus نتيجة لوقوعه في حب صورته في بركة الماء.

ويناقش إريك فروم erich fromm النرجسية في كتابه "عظمة وقيود فكر فرويد" (1980) greatness and limitations of freud thought ، فيقدم عدداً من النقاط المهمة. ويقترح أن النرجسية لها قيمة خالدة، إذ نشعر بأهميتها لدرجة تجعلنا نعتني بأنفسنا ونحقق الأهداف. ويعد معظم النرجسيين من الأفراد الجذابين. إذ يرى أن معظم الفنانين والكتاب المبدعين والسياسيين من ذوي الشخصيات النرجسية، إلا أن هذه النرجسية لا تتداخل في فنهم،

بل تساعدهم فيه. كما أشار إلى أن هؤلاء النرجسيين يجسدون صورة لما يجب أن يكون عليه الإنسان العادي الذي لا يعاني القلق الذي يعاني منه المصاب بالنرجسية. وهذا ما أشار إليه آدلر، الذي ينطلق من فرضية أن الإنسان كائن ناقص، إما عضوياً أو اجتماعياً، ولكي يتفادى عقدة النقص والدونية يلجأ إلى استحداث آليات تعويضية تضمن له التوازن النفسي. ومن أشهر الشخصيات التي عرفت بنرجسيتها في هذا السياق المتنبي (مدوري، ٢٠١٠، ٩١) إذ أحس بتفوقه وسط محيط كان يشعر فيه بنقصٍ اجتماعي ومن ثم أصبحت نرجسيته تعويضا عن هذا النقص، وتعويضاً عن الإحساس بالاضطهاد " والأبيات الآتية تشير إلى ذلك:

أنَا تِرْبُ النـّدَى وَرَبُّ القَوَافِي وَسِمَامُ العِدَى وغَيظُ الحَسودِ

أنَا في أُمّةٍ تَدارَكَهَا اللهُ غَريبٌ كصَالِحٍ في ثَمود

(اليازجي، ب. ت، ٣٤٣)

هذا ويشير مصطلح الشخصية النرجسية Narcissistic Personality في الدليل التشخيصي الأمريكي للطب النفسي إلى اضطراب مزمن وشامل في الشخصية وله صفاته وملامحه السلوكية، وهو يصنف كواحد ضمن عشرة اضطرابات للشخصية . DSM IV TR 2000

يتطلب تشخيص الشخصية النرجسية وجود خمس من الصفات والسلوكيات المزمنة ألآتية وبعد عمر ١٨ سنة :

- تضخيم قيمة الذات وميزاتها ومهاراتها.
- الانشغال بخيالات النجاحات الباهرة.
- يتطلب الاعجاب والإطراء دائماً.
- نقص التعاطف مع الآخرين . كما يصعب عليه التعاون معهم.
- التعجرف والغطرسه.
- يستغل الآخرين.
- الغيرة الشديدة من الآخرين ،و يعتقد أن الأخرين يغارون منه .
- عدم تقبل النقد.
- عدم تحمل الإحباط والإحساس بالضعف.
- التطرف، (الخالدي والدفاعي،٢٠١٣) .

وتتنوع الصور الإكلينيكية كثيراً ، بل قد تتضارب في نفس الشخص. فبالرغم من النرجسية الشديدة وعدم المبالاة بالآخرين، قد يظهر الشخص محاولات مستميتة لنيل رضا الآخرين وجذبهم له كمحاولة لتغطية الشعور

الطاغي بعدم أهمية الآخرين بالنسبة له. ويمتدح النرجسيون من يعظمهم ويملأ رغباتهم بعبارات المديح والتبجيل لهم. وقد يحقق النرجسيون نجاحاً باهراً على مستوى الدراسة أو الوظيفة، أو على المستوى الاجتماعي، لكنه لا يعير أهمية الإنتاج نفسه بل نيل المديح والتقدير من الآخرين فقط. ويكثر النرجسيون من الكذب والتلفيق والتبريرات غير الصادقة. وتتأثر مشاعر النرجسيين كثيراً في حال اضمحلال المصادر الخارجية التي تغذي شعورهم بالعظمة والتفرد، فتبدو شخصياتهم الهشة على حقيقتها. كما يعانون من الخواء العاطفي، فليس لديهم شعور حقيقي بالحزن أو الفرح. ويعانون كذلك من التفاوت المفاجئ والمتكرر في أمزجتهم. ويبدو النرجسيون واثقين من أنفسهم في الظاهر، ولكن في الباطن أنهم قلقون ولا يشعرون بالأمان .

هناك نوع من النرجسية تدعى بالنرجسية الخبيثة "Malignant Narcissism" إذ يُظهر المريض بالإضافة إلى أعراض نرجسية شديدة، الكثير من التصرفات المعادية للمجتمع (Antisocial Behavior)، فلا يكتفي بالاستعلاء على الآخرين والشعور بالعظمة، بل يسعى لضررهم بوسائل شتى .

أما الأسباب النفسية والتطورية فيرى بعض المتخصصين أن الشخص المصاب كان قد عانى في طفولته المبكرة حالة من الغضب الشديد تجاه أفراد يشكلون أهمية مركزية في حياته.

كما يعتقد أن وراء التعظيم المتعمد للذات شعوراً دفيناً بالدونية، وما هذه التصرفات النرجسية، إلا وسيلة دفاع غير واعية ضد هذا الشعور. وكذلك إن لأساليب التربية والتنشئة الاسرية دور في ذلك، على سبيل المثال الآباء الذين يوجهون انتقادات حادة لأبنائهم، وتوقعاتهم غير الواقعية والعالية في أطفالهم. والآباء الذين يستخدمون أطفالهم دون وعي منهم لتحقيق رغباتهم وأمانيهم الذين فشلوا هم أنفسهم في تحقيقها. كما تشير الدراسات إلى أن النرجسيين غالباً ما يكونون أول أطفال الأسرة أو الوحيدين لآبائهم (أبو فرحة، ١٧٠, ٢٠٠٠) .

وقد ميز فروم fromm بين مفهومي النرجسية والأنانية. فالأخير يشير إلى نوع من الأثرة والطمع، وهو ما يختلف عن الرؤية المشوهة للواقع الموجودة في النرجسيين والذين قد لا يكونون أنانيين، ولكنهم مصابين بحب الذات. وقد يكون الشخص المحب لذاته أنانياً ولكنه قد يكون واقعياً في الوقت ذاته. ويوجه بعض النرجسيين طاقاتهم نحو إخفاء حبهم لأنفسهم حيث يرتدون قناع الخضوع ويشتركون في سلوكيات غير أنانية مثل القيام بأعمال إنسانية عديدة كوسيلة لإخفاء نرجسيتهم. وغالباً ما تكون الأنانية والنرجسية مرتبطين ببعضهما البعض (Rhodewalt & Sorrow, 2005: 519) .

- **ثانياً : التدين النفعي Utilitarian Religiosity :**

لقد جاء مفهوم الدين في القرآن الكريم بمعنى المنهج والطريقة بقوله تعالى: (لكمْ دِينُكمْ وَلِيَ دِينِ) (الكافرون:٧) . كما جاء بمعني العقيدة والملة حيث يقول تعالى: ﴿شَرَعَ لَكمْ مِنْ الدِّين مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ (الشورى:13)، والدين هو طابع الإنسان وأحد ضرورات الإنسانية، حيث ظل الانسان قديما يتخبط في الأساطير التي تنسجها العقول والنفوس الخائفة من عوالم المجهول. وأن الدين هو الذي هدى البشرية إلى الأمن النفسي والسكينة والرحمة والثقة بالله تبارك وتعالى، واساس الدين هو التوحيد وعبادة الله الحق، ثم حُرفت أو بدلت فيما بعدٍ، فلم تكن الوثنية وعبادة الأصنام سابقة للتوحيد، ذلك أن الإنسان بدأ موحدا، وآدم (ع) أبو البشر هو أول من حمل رسالة التوحيد إلى الناس، (نجاتي،١٩٨٢: ٤٤ ـ ٤٦).

وقد عملت الأديان السماوية على نقل الإنسان ومجتمعه من الفوضى إلى النظام، ومن الصراع إلى التعاون، ومن الخرافة والظن إلى الحقيقة والبرهان. فقد كشفت وقائع التاريخ أن للدين وظيفة كبرى في المجتمعات، أبرزها الباعث القوي لتهذيب السلوك وتصحيح المعاملة وتطبيق العدل ومقاومة الفوضى والفساد والربط بين قلوب معتنقيه برابطة المحبة والتراحم، (الوجدي،١٩٨٢: ١٧٢ ـ ١٧٣).

أشار فروم (Fromm,1986) إلى أن الحاجة الدينية مغروسة في وجود النوع الإنساني، وأن الدين والالتزام به مغروس بجذوره في البناء الخاص للشخصية الفردية، وأن وظيفة الأديان التوحيدية هي إنقاذ الإنسان من كل أنواع العصاب (Fromm,1986:P.145).

هذا ويمثل النصف الثاني من القرن الماضي بداية الصحوات الدينية المختلفة، الأمر الذي أدى إلى عودة الدين بقوة إلى الحياة الاجتماعية.

ويرى روجر ماير (R .Myer ,1976) إن الاتجاه الديني ينقسم إلى:

- الاتجاه الديني الحقيقي Committed Religious Attitude : ويقصد به مجموع السلوكيات وما يصاحبها من إتجاهات التي تجعلنا نتنبأ بالاعتقادات الدينية التي تنعكس في سلوكيات الفرد. ويكون هذا بمثابة هدف يندفع اليه الفرد بقوة داخلية فيسعى إلى تحقيقه.
- الاتجاه الديني الاسمي Nominal Religious Attitude : وسمى بالاتجاه الزائف أو الضعيف أو النفعي. وهو مجموع السلوكيات وما يصاحبها من إتجاهات التي تجعل حياة الفرد من الوجهة الصورية ذات طابع ديني. فقد يبدو واضحا من خلال اشتراك الفرد في جماعات دينية أو مؤسسات عقائدية ويكون هدفه من ذلك هو الحصول على منافع شخصية، كالمكانة الاجتماعية أو الحصول على رضا أصحاب النفوذ والسلطة

كما ميز ألبورت Allport, 1953 في كتابه طبيعة العدالة بين نوعين من العقيدة الدينية، وهما العقيدة الدينية من داخل المؤسسات، والعقيدة الدينية من داخل الشخص، واستبدلهما عام ١٩٥٩ بمفهومي التوجه الديني الخارجي والتوجه الديني الداخلي، وقد وجد البورت إن أصحاب التوجه الديني الخارجي ينظرون إلى العقيدة إلى أنها أداة نفعية لتحقيق مطالبهم الخاصة

هذا وتلعب سمات الشخصية دوراً مهما في تحديد الاتجاه الديني لدى الشباب، فقد وجد فرويد Freud,1953 ، وجونز , Jones ، وريك 1951 Reik علاقة بين الاتجاه الديني وسمات الشخصية، إذ فسر فرويد Freud هذا بالاجبار القهري وما يرتبط به من الجهود الخادعة لتحقيق أهداف الفرد (شعيب، ١٩٨٥: ٣٥٦).

- **أنواع التدين** :

هناك أنواع مختلفة للتدين سواء أكانت للأشخاص أو الجماعات وحصرها(المهدي،٢٠٠٣) بثلاث دوائر :دائرة المعرفة، ودائرة العاطفة(الانفعال)، ودائرة السلوك (الإرادة والفعل). وقد أورد نماذج من الخبرات الدينية التي قد يراها الإنسان في حياته اليومية، وهي كالآتي:

- التدين المعرفي (الفكري): وهنا ينحصر التدين في دائرة المعرفة حيث نجد الأشخاص يعرفون الكثير من أحكام الدين ومفاهيمه ولكن هذه المعرفة تتوقف عند الجانب العقلاني الفكري، ولا تتعداه إلى العاطفة أوالسلوك فهي مجرد معرفة عقلية وبعض هؤلاء الأشخاص ربما يكونون بارعين في الحديث عن الدين وهم مع هذا لا يلتزمون بتعاليمه في حياتهم اليومية.
- التدين العاطفي (الحماسي) : في هذه الحالة يبدي الأشخاص عاطفة جارفة وحماسًا كبيرًا نحو الدين، ولكن هذا لا يواكبه معرفة جيدة بأحكام الدين ولا سلوكًا ملتزمًا بقواعده، وهذا النوع ينتشر في الشباب خاصة حديثي التدين، وهي مرحلة يجب إكمالها بالجانب المعرفي والجانب السلوكي حتى لا تطيش أو تتطرف أو تنمحي.
- التدين السلوكي : هنا تنحصر مظاهر التدين في دائرة السلوك، حيث نجد أن الشخص يقوم بأداء العبادات والطقوس الدينية، ولكن بدون معرفة كافية بحكمتها وأحكامها وبدون عاطفة دينية تعطي لهذه العبادات معناها الروحي، ولكن فقط يؤدي هذه العبادات كعادة اجتماعية تعودها وهذا النوع يمكن أن يكتمل ويرشد بإضافة الجانب المعرفي وإيقاظ الجانب الروحي.
- التدين النفعي (المصلحي) : حيث يلتزم بعض الأشخاص بالكثير من مظاهر الدين الخارجية للوصول إلى مكانة اجتماعية خاصة أو تحقيق أهداف دنيوية شخصية، وهؤلاء يستغلون احترام الناس للدين ورموزه، فيحاولون كسب ثقتهم ومودتهم بالتظاهر بالتدين (محمدالمهدي، ٢٠٠٣) .

- **دراسات سابقة** :
- **أولاً: دراسات تناولت الشخصية النرجسية** :
- **دراسة باولهوس و وليامز** (Paulhus and Williams (2002 :

هدفت الدراسة الى تقييم الاختلاف والتشابه بين الثالوث الاسود للشخصية (النرجسية والميكافيللية والسايكوباثية). وتألفت عينة الدراسة من (٢٤٥)طالب جامعي، وكانت نسبة الاناث تشكل (٦٥ ٪) من العينة. أستخدمت الدراسة قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية BFI المتكونة من (٤٤) فقرة ومقياس NPI لقياس النرجسية المتكون من ٤٠ فقرة، وقائمة Mach-IV لقياس الميكافيللية التي تحتوي (٢٠) فقرة حسب مقياس ليكرت، ومقياس SRP III لقياس السايكوباثية الخماسي الذي يحتوي على (١٥) فقرة على وفق مقياس ليكرت.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباطات موجبة بين كل المتغيرات، كما تبين أن لكل من النرجسية والسايكوباثية علاقة ارتباطية ايجابية مع الانبساطية والتفتح، بينما ارتبطت الميكافيللية والسايكوباثية بعلاقة سالبة بحيوية الضمير والسمات المتصلة بها. وكانت السايكوباثية متدنية في العصابية وهذه تتوافق مع خصائصها من حيث تدني القلق لديها.

- **دراسة جودة** (٢٠١٢) :

النرجسية وعلاقتها بالعصابية لدى عينة من طلبة جامعة الأقصى : هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى النرجسية لدى عينة من طلبة جامعة الأقصى بغزة، والتعرف على العلاقة بين النرجسية والعصابية، ومعرفة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة في النرجسية والتي يمكن أن تعزى إلى النوع (ذكر ـ أنثى)، ومكان السكن (مدينة ـ مخيم)، وقد بلغت عينة الدراسة (٣٦٤) طالباً وطالبة (١٢٩) طالب ٢٣٥ ـ طالبة (وقد استخدمت الباحثة مقياسين أحدهما لقياس النرجسية والآخر لقياس العصابية . وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى النرجسية هو ٦٧ ٪ ، كما توصلت إلى وجود علاقة ارتباط موجبة بين النرجسية والعصابية، كذلك توصلت الدراسة إلى وجود فروق بين متوسطات درجات أفراد العينة في النرجسية تعزى إلى متغيري النوع ومكان السكن.

- **ثانياً: دراسات تناولت التدين النفعي** :
- **دراسة الحجار ورضوان**، (٢٠٠٦) :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى التوجه نحو التدين بشقيه (الجوهري والظاهري) لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة وعلاقته بمتغيرات الجنس، والمستوى الدراسي، ونوع الكلية، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وبلغت عينة الدراسة (٣٧٠) طالبًا وطالبة. واستخدم الباحثان استبانة اشتملت على (٢٧) فقرة لقياس مستوى التوجه نحو التدين لدى

الطلبة. وتوصلت الدراسة إلى أن التوجه نحو التدين كان (٨٣.٠٥ ٪) .إذ احتل التدين الجوهري المرتبة الأولى بوزن نسبي (٨٩. ١٤ ٪) بينما احتل التدين الظاهري المرتبة الثانية بوزن نسبي (٧٧.٣٩) كما بينت الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين التوجه نحو التدين الجوهري والظاهري والدرجة الكلية للاختبار، أي أنه كلما زاد أحدهما زاد الآخر والعكس صحيح، وبينت الدراسة أيضًا وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، كما بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التدين الظاهري والدرجة الكلية للاختبار تعزى لمتغير الكلية وذلك لصالح الآداب، وكذلك وجود دلالة إحصائية لتفاعل الكلية والمستوى الدراسي، وكذلك لتفاعل الجنس.

- **دراسة بركات** (٢٠٠٦) :

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على تأثير الا تجاه نحو الالتزام الديني في التكيف النفسي والاجتماع، وعلاقته ببعض المتغيرات المرتبطة بالطالب الجامعي الجنس، والعمر، التخصص، والتحصيل الاكاديمي، وعمل الأب، وعمل ألام. وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالبًا وطالبة منهم (١٠٠) من الذكور، و (١٠٠) من الاناث، وقد اسفرت الدراسة عن وجود تأثير جوهري لاتجاه الطلاب نحو الالتزام الديني في مستوى تكيفهم النفسي والاجتماعي لمصلحة الطلبة ذوي التوجة المرتفع، كما أظهرت الدراسة وجود تأثير للمتغيرات :الجنس، والتخصص، والعمر في الاتجاه نحو الالتزام الديني وذلك لمصلحة الاناث، والطلاب ذوي التخصصات التربوية، والطلاب من الفئة العمرية الأقل من 23 سنة على الترتيب .بينما توصلت النتائج الى عدم وجود تأثير جوهري للمتغيرات :التحصيل وعمل الاب وعمل الام في اتجاه الطلاب نحو الالتزام الديني .

- **إجراءات البحث** :

لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي لابد من تحديد مجتمع البحث واختيار عينة ممثلة وبناء أداة لقياس المفهوم المراد بحثه، واستخراج الخصائص السايكومترية، وتطبيقها على العينة المختارة واستعمال الوسائل الإحصائية المناسبة. وفيما يأتي تفصيل لذلك:

- **أولاً** : **مجتمع البحث**:

تحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة الجامعة المستنصرية (ذكوراً و إناثاً) في الدراسات الأولية الصباحية الكليات الانسانية للعام الدراسي (٢٠١٤ ـ ٢٠١٥)، اذ بلغ مجموع الطلبة لهذا العام (٢٠١٠٥)طالبا وطالبة موزعين على (٦) كليات ذات تخصص انساني، والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١) مجتمع البحث

الكلية	عدد الطلبة		المجموع
	ذكور	إناث	
الاداب	٢٦٧٥	٢٨٩٦	٥٥٧١
التربية	٢٨١٤	٢٢٣٨	٥٠٥٢
التربية الاساسية	٣٤٩٤	٣٥١٠	٧٩٩٤
التربية الرياضية	٢٧٠	٩٧	٤٦٧
القانون	٦٠٧	٨٢٤	١٤٣١
العلوم السياسية	٣٧٨	٣٠٢	٦٧٠
المجموع	١٠٢٣٨	٩٨٦٧	٢٠١٠٥

- **ثانياً : عينة البحث The Research Samples :**

- عينة البناء: تم اختيار عينة مقدارها (٤٠٠) طالب وطالبة، أختيرت بالطريقة الطبقية العشوائية (Striated Random Sample) ومن الجامعة المستنصرية، الكليات الانسانية وبواقع (٢١٠) ذكور و(١٩٠) إناث. والجدول(٢) يوضح ذلك.
- عينة التطبيق: تم استخدام عينة البناء نفسها في التطبيق النهائي والبالغة (٤٠٠) طالب وطالبة، إذ لم تسقط أية فقرة من فقرات المقياسين.

- **ثالثاً : أداتا البحث Tools of Research :**

لغرض تحقيق اهداف البحث الحالي تطلب استعمال مقياسين (الشخصية النرجسية و التدين النفعي). لذا تم الاطلاع على الأدبيات والمقاييس ذات العلاقة، فوقع اختيار الباحثان على مقياس (الشخصية النرجسية لراسكن وهل (Raskin & Hall ،1981)، أما مقياس التدين النفعي فلم يتوصل الباحثان (على حد علمهما) إلى مقياس يقيس هذا المفهوم، لذا تطلب الأمر بناء مقياس لهذا الغرض. وفيما يأتي تفصيلا لذلك .

جدول(2) عينة البحث

الكلية	عدد الطلبة		المجموع
	ذكور	إناث	
الاداب	٣٥	٣٥	٧٠
التربية	٣٠	٣٠	٦٠
التربية الاساسية	٧٥	٧٥	١٥٠
التربية الرياضية	٢٠	١٠	٣٠
القانون	٣٠	٢٠	٥٠
العلوم السياسية	٢٠	٢٠	٤٠
المجموع	٢١٠	١٩٠	٤٠٠

- **أولاً: مقياس الشخصية النرجسية :**

- **وصف المقياس:**

تبنى الباحثان قائمة الشخصية النرجسية PNI المعدة من قبل راسكن وهل (Raskin & Hall ،1981) والمعربة من قبل (ابوشندي، 2014) الذي استعمل

التحليل العاملي التوكيدي للمقياس وتأكد من وجود عامل واحد للشخصية النرجسية.

وبهذا تكون المقياس بصورته النهائيةمن (٤٠) فقرة صممت بطريقة ليكرت، وكانت بدائل الاجابة خماسية هي: تنطبق بدرجة كبيرة (٥) ، تنطبق (٤)، لا اعلم (٣) ، لا تنطبق (٢) لا تنطبق اطلاقاً (١). وبلغ الوسط النظري (١٢٠) درجة.

- **ثانياً : التدين النفعي :**

- **صياغة الفقرات:**

- تحديد مفهوم التدين النفعي: تم تحديد المفهوم من خلال التعريف النظري الذي استنبط من النظرية المتبناة.
- تحديد المجالات: حددت المجالات بناءً على تحليل التعريف النظري للمفهوم، فتبين أن التدين النفعي يتكون من مجالين هما:
  - ✓ غياب الوعي الديني الجوهري(2، 3، 4، 5،7،8،11،12،17،18،21،23،24).
  - ✓ سيطرة النوازع الدنيوية (1، 6، 9،10،13،14، 15، 16،19،20، 22).
- صياغة الفقرات: من أجل صياغة الفقرات، ووفقا لنظرية فروم، وذلك بالاطلاع على ألأدبيات والدراسات السابقة وكذلك التعاريف ذات العلاقة وبذلك تكونت فقرات المقياس من (٢٤) فقرة بصورتها ألأولية.
- بدائل الإجابة: وضع الباحثان خمسة بدائل للإجابة على مقياس التدين النفعي هي (دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، أبدا) ، كما وضعت الدرجات (1, 2,3, 4, 5) للفقرات التي مع المفهوم والعكس للفقرا ت التي ضد المفهوم على التوالي.

- **صلاحية الفقرات:**

اتجه المختصون في القياس النفسي إلى تحديد الخصائص السايكومترية للمقياس التي يمكن أن تحد من أخطاء القياس أو تبعد المقياس عن إعطاء نتائج غير دقيقة في قياس السمة المراد قياسها، لكي يصبح بالإمكان استعمال نتائج المقاييس في الأغراض العلمية (توق وعدس، ١٩٩٨، ص ٢٢٨). ويعد الصدق والثبات من أبرز الخصائص السايكومترية للمقاييس النفسية والتربوية، إذ تستعمل نتائجهما في اتخاذ القرارات(علام ، ١٩٩٣: ٣٣٤). لذا استعمل الباحثان نوعين من الصدق (الصدق الظاهري و مؤشرات صدق البناء المتمثلة بالقوة التمييزية للفقرات وعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية) والثبات بطريقة إعادة الاختبار، ومعامل الفا كرونباخ وكالآتي:

- **الصدق الظاهري Face Validity :**

يرى (الن و ين) Allen & yen ، 1979 ، إن الصدق الظاهري يتحقق عندما يتم الحصول على حكم أو قرار من شخص مختص (خبير) يحكم على المقياس

بأنه مناسب للموضوع المراد قياسه (Allen & yen, 1979: 96)، وتحقق هذا النوع من الصدق من خلال عرض مقياسي (الشخصية النرجسية والتدين النفعي) على مجموعة من الخبراء والمختصين في مجال علم النفس الارشادي والتربوي، الذين أجمعت آراؤهم على صلاحية تعليمات وفقرات المقياسين، كما عدلت بعض منها لتلاءم مجتمع البحث الحالي، فأصبح عدد فقرات مقياس الشخصية النرجسية (٤٠) فقرة، والتدين النفعي (٢٤) فقرة.

- **حساب القوة التمييزية لفقرات مقياس التدين النفعي:**

يقصد بالقوة التمييزية للفقرة قدرتها على التمييز بين المجموعة العليا و المجموعة الدنيا من الأفراد، إذ أن معامل التمييز العالي الموجب للفقرة يعني أنها تميز بين الفئتين المتطرفتين، وهذا يعني أن الفقرة تسهم مساهمة فعالة في قدرة المقياس على الكشف عن الفروق الفردية (عودة، ١٩٩٨، ص٣٢٩). ولتحقيق ذلك تم اختيار عينة مقدرها (٤٠٠)طالب وطالبة. اختيرت بالطريقة الطبقية العشوائية. ثم حددت المجموعتان المتطرفتان بنسبة (٢٧٪) من الدرجات العليا و (٢٧٪) من الدرجات الدنيا للمقياسين. بعد ترتيبها تنازليا. وبهذا الإجراء تكونت مجموعتين من الاستمارات، مجموعة عليا ومجموعة دنيا، بلغ مجموعها (٢١٦) استمارة ، (١٠٨) للمجموعة العليا ومثلها للمجموعة الدنيا، ثم تم استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة، ثم طبق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، لإيجاد القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة ومقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (١.٩٦)عند مستوى دلالة(٠.٠٥) بدرجة حرية (٢١٤)، فأظهرت النتائج أن فقرات مقياسي (الشخصية النرجسية والتدين النفعي) مميزة جميعها. والجدولان (٣ و٤) يوضحان ذلك.

جدول (٣) القوة التمييزية لفقرات مقياس الشخصية النرجسية

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
1	3,30	1,51	2,84	1,13	2,36
2	4,53	0,62	3,79	0,79	7,70
3	3,4722	1,3771	2,8981	1,353	3,090
4	4,3333	0,86468	3,2315	1,1729	7,858
5	4,640	0,681	3,641	1,302	6,910
6	4,5463	10,2660	3,4630	0,9899	7,894
7	4,6389	0,8803	2,9537	1,3211	11,031
8	3,752	1,171	2,711	1,273	6,271
9	4,370	1,141	3,685	0,954	4,790
10	4,640	0,800	3,032	0,991	13,141
11	4,390	0,851	3,200	0,942	9,680
12	3,574	1,361	2,250	1,112	7,828
13	4,252	1,032	3,721	1,030	3,761
14	4,021	1,300	2,622	1,461	7,400

8,341	1,382	3,111	0,842	4,411	15
8,639	1,193	3,083	1,022	4,390	16
10,500	0,862	3,600	0.690	4,722	17
9,203	1,424	2,537	1,183	4,176	18
5,257	1,469	3,120	1,177	4,083	19
6,361	1,260	2,151	1,422	2,863	20
4,761	1,550	2,931	1,198	3,821	21
16,183	1,044	2,358	0,902	4,500	22
4,292	1,321	3,441	1,060	4,141	23
8,151	1,500	3,211	0,881	4,581	24
9,190	1,311	3,133	1,281	3,751	25
3,380	1,441	2,390	1,561	3,092	26
11,039	1,278	2,461	1,053	4,222	27
3,262	1,494	2,6944	1,471	3,352	28
5,700	1,383	2,700	1,331	3,750	29
10,697	1,460	3,541	0,936	4,322	30
6,660	1,422	2,781	1,332	4,033	31
4,311	1,402	2,740	1,341	4,541	32
3,930	1,251	3,951	0,890	4,530	33
7,261	1,122	3,690	1,093	3,781	34
8,211	1,123	2,342	1,372	3,742	35
8,400	1,490	3,281	0,751	4,633	36
8,811	0,833	4,242	0,193	4,960	37
3,590	0,862	4,070	2,822	5,100	38
11,390	1,033	3,400	0,541	4,683	39
6,133	1,213	3,531	0,950	4,441	40

جدول(٤) القوة التمييزية لفقرات مقياس التدين النفعي

القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		رقم الفقرة
	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
2,940	1,251	2,172	1,380	1,671	1
7,240	1,217	3,341	0,951	4,391	2
5,772	1,004	2,911	2,441	3,880	3
3,761	1,030	3,722	1,031	4,252	4
8,087	1,145	3,580	0,705	4,632	5
1,830	1,441	2,393	1,562	3,091	6
11,58	0,941	3,352	0,700	4,661	7
11,039	1,278	2,462	1,053	4,222	8
3,380	1,443	2,390	1,562	3,091	9
3,711	1,362	2,153	1,422	2,860	10
5,700	1,382	2,700	1,332	3,750	11
4,970	1,322	3,491	0,910	4,252	12
10,581	1,214	2,278	1,280	4,074	13
10,574	1,052	2,297	1,201	3,921	14
2,759	1,4817	3,1386	1,3257	3,667	15
5,291	1,421	3,432	1,011	4,321	16
2,139	1,431	3,511	1,091	3,880	17

20,271	1,089	2,500	0,433	4,791	18
10,519	1,225	2,704	0,943	4,269	19
7,438	0,859	3,361	1,069	4,343	20
7,828	1,112	2,250	2,362	3,574	21
6,271	1,270	2,711	1,171	3,750	22
14,494	0,874	3,324	0,518	4,741	23
4,311	1,401	2,741	1,340	3,541	24

جدول (٥) نتائج علاقة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الشخصية النرجسية

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.213	11	0.301	21	0.293	31	0.279
2	0.500	12	0.293	22	0.317	32	0.447
3	0.325	13	0.411	23	0.274	33	0.407
4	0.503	14	0.375	24	0.291	34	0.308
5	0.519	15	0.411	25	0.316	35	0.415
6	0. 461	16	0.570	26	0.410	36	0.319
7	0.283	17	0. 471	27	0.551	37	0.361
8	0.501	18	0.414	28	0. 431	38	0.303
9	0.325	19	0.413	29	0.510	39	0.425
10	0.522	20	0.305	30	0. 431	40	0.417

- **علاقة الفقرة بالدرجة الكلية**:

يمكن التحقق من صدق المقياس من خلال ارتباط فقراته بمحك خارجي أو داخلي، وأفضل محك داخلي هو الدرجة الكلية للمقياس (Oppenheim,1987,p:211). ولحساب العلاقة الأرتباطية بين درجات أفراد العينة على كل فقرة من فقرات المقياسين وبين الدرجات الكلية لهما. استعمل معامل (ارتباط بيرسون). على عدد أفراد العينة نفسها المستعملة لحساب القوة التمييزية. وعند استخراج النتائج أظهرت إن معاملات الارتباط للمقياسين دالة❖ جميعها عند مستوى دلالة (٠.٠٥). والجدول (٤، ٥) يوضحان ذلك .

جدول (٦) نتائج علاقة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس التدين النفعي

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.415	7	0. 541	13	0.273	19	0.615
2	0.319	8	0.311	14	0.511	20	0.342
3	0.361	9	0.322	15	0.315	21	0.433
4	0.307	10	0. 509	16	0.513	22	0.314
5	0.424	11	0.457	17	0.579	23	0.234
6	0.417	12	0.344	18	0. 431	24	0.311

❖ الدلالة عند مستوى 0,05 = 0,098 تحت درجة حرية 398

- **الثبات Reliability** :

يعد ثبات المقياس أمراً ضرورياً في القياس النفسي والتربوي، إذ يشير إلى الدقة في درجات المقياس لقياس ما يجب قياسه إذا ما تقرر تطبيقه تحت

الشروط والظروف نفسها (Baron,1980,p:418). وللتحقق من ثبات مقياسي (الشخصية النرجسية والتدين النفعي) استعملت طريقتين (إعادة الاختبار Test retest method)(ومعامل ألفا كرونباخ)، فطبق المقياسين على عينة مقدارها (50) طالب وطالبة من مجتمع البحث، تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة، وبعد مرور اسبوعين أعيد تطبيق المقياس على العينة ذاتها، إذ أستعمل معامل ارتباط (بيرسون) لاستخراج معامل الثبات بين التطبيقين، فبلغ (0.83) للشخصية النرجسية و (0.79) للتدين النفعي، أما معامل ألفا ـ كرونباخ فقد بلغ(٠.٨٠) للشخصية النرجسية و(٠.٧٥) للتدين النفعي، وهو معامل ثبات جيد.

- **رابعاً : الوسائل الأحصائية** :

- الاختبار التائي، لعينة واحدة للتعرف على (الشخصية النرجسية والتدين النفعي) لدى أفراد العينة.
- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t-test) لاستخراج القوة التمييزية لفقرات مقياس (التدين النفعي) وكذلك لبيان دلالة الفروق على وفق متغير الجنس، (توفيق، 1985، ص156).
- معامل ارتباط بيرسون، لحساب معامل الثبات للمقياسين بطريقة إعادة الاختبار. كذلك لبيان دلالة الفروق بين المتغيرين (الشخصية النرجسية والتدين النفعي) ، ولإيجاد معامل ارتباط الفقرة بالدرجة بالكلية للمقياس (فيركسون ، 1991، ص145).
- معامل ألفا ـ كرونباخ، لاستخراج ثبات مقياسي (الشخصية النرجسية والتدين النفعي).

- **عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها** :

أسفرت النتائج التي توصل اليها البحث الحالي ووفقاً لأهدافه إلى ما يأتي :

- **الهدف الأول**:

التعرف على الشخصية النرجسية لدى طلبة الجامعة. وبعد معالجة الدرجات احصائياً تبين أن المتوسط الحسابي للعينة على مقياس الشخصية النرجسية كان قد بلغ (١٢٣.٧٢٢٥) درجة وبانحراف معياري قدره(٣٢.٨٨٥٣٩)، وعند مقارنة المتوسط الحسابي لأفراد العينة بالمتوسط الفرضي البالغ (١٢٠) درجة باستعمال الاختبار التائي (t- test) لعينة واحدة تبين أنه دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩٩)، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢.٢٦٤) أما الجدولية (١.٦٤٥). والجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول(٧) نتائج الأختبار التائي (t- test) لعينة واحدة على مقياس الشخصية النرجسية

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة(ت) المحسوبة	قيمة (ت)الجدولية
123.7225	32.88539	120	2.264	1,645

تدل هذه النتيجة على أن الطلبة لديهم شخصية نرجسية وأن الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات نرجسية في الشخصية غالبا ما يمتلكون مشاعر مهزوزه بالذات، غير واثقين من أنفسهم داخليا، ويبالغون نحو الخارج بإظهار ثقتهم الكبيرة، ويعدون آراء الآخرين من حولهم مهمة جدا لهم، فهم يسعون دائما لمعرفة بماذا يفكرون. كما أنهم يستجيبون لأقل نقد سلبي بالغضب أو بمشاعر من المهانة أو الإذلال ، وهذا الامر يعد مؤشرا لا يستهان به وسط الظروف القلقة التي احاطت بالشباب والتغيرات الكبيرة التي طرأت على مختلف جوانب الحياة، ووفقا لفروم فإن النرجسية الجماعية ترتبط بالأنظمة الاقتصادية التي تقوم على الأنانية وتحاول تحقيق الحد الأقصى من الأرباح على حساب الآخرين. وهذا ما نراه من تفشي روح الانانية والمنفعة الشخصية في أوساط المجتمع. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة(جودة، ٢٠١٢).

- **الهدف الثاني**:

التعرف على الشخصية النرجسية لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغير الجنس(ذكور- اناث) .

عند المعالجة ألإحصائية ظهر أن المتوسط الحسابي للذكور على مقياس الشخصية النرجسية(١٢٨.٣٣٣٣) درجة وبانحراف معياري قدره (٣٣.٧٨٤٧)، أما الاناث فقد بلغ المتوسط الحسابي (١١٨.٩٢٣٥) درجة وبانحراف معياري قدره (٣١.٢٩٢٠) وعند مقارنة المتوسطين باستعمال الاختبار التائي (t- test) لعينتين مستقلتين تبين أنها ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨)، ولصالح الذكور، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢.٨٨٧) ، أما الجدولية (١.٩٦) والجدول (٨) يوضح ذلك.

جدول (٨) نتائج الأختبار التائي (t- test) لعينتين مستقلتين على مقياس الشخصية النرجسية

ت	العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
1	الذكور	204	128.3333	33.7847	2.887	0.05
2	الاناث	196	118.9235	31.2920		

يتبين من هذه النتيجة إن الذكور نرجسيون أكثر من الاناث ، وربما يرجع السبب في ذلك إلى أن أساليب التربية التي يتربى عليها الذكور تختلف عنها لدى الاناث فجذور النرجسية تنمو في سن مبكرة من عمر الطفل، إذ يرون أصحاب مدرسة التحليل النفسي إنه إذا لم يسمح للطفل في هذه الفترة العمرية أن ينمي هواياته، أو ممارسة العنف ضده من قبل والديه، فسيشعر بأن هناك خطأ ما، وعليه سينمي بعض نماذج نرجسية للسلوك ـ مثل التكبر وإحساس متخيل بالتفوق والنجاح وذلك لحماية نفسه من مشاعر النقص. وهذا مايتفق مع دراسة جودة(2012) و دراسة ابوشندي(2014).

- **والهدف الثالث**:

التعرف على التدين النفعي لدى طلبة الجامعة .لقد أسفرت النتائج التي توصل اليها البحث الحالي ما يأتي :

بلغ المتوسط الحسابي للعينة على مقياس التدين النفعي (٦٦.٦٦٧٥) درجة وبانحراف معياري قدره (١٨.٦٣٢٣٦)، وعند مقارنة المتوسط الحسابي لأفراد العينة بالمتوسط الفرضي البالغ (٧٢) درجةٍ باستعمال الاختبار التائي (t- test) لعينة واحدة تبين أنه دال إحصائياً (بالاتجاه السالب) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩٩)،إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (ـ ٥.٧٢٤) أما الجدولية(١.٦٧). والجدول (٩) يوضح ذلك.

جدول (٩) نتائج الاختبار التائي (t- test) لعينة واحدة على مقياس التدين النفعي

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة(ت) المحسوبة	قيمة (ت)الجدولية	مستوى الدلالة
66.6675	18.63236	72	−5.724	1,645	0.05

تدل هذه النتيجة على ان طلبة الجامعة ليس لديهم تدين نفعي، لأن الحاجة الدينية مغروسة في وجود النوع الإنساني، كما أشار فروم (Fromm,1986) ، وأن الدين والالتزام به مغروس بجذوره في البناء الخاص للشخصية الفردية، وأن وظيفة الأديان التوحيدية هي إنقاذ الإنسان من كل أنواع العصاب. وهذا ما يتفق مع دراسة الحجار ورضوان،٢٠٠٦ .

- **الهدف الرابع**:

التعرف على التدين النفعي لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغير الجنس(ذكور ـ اناث) . وبعد التحليل ألإحصائي تبين أن المتوسط الحسابي للذكور على مقياس التدين النفعي(٧١.٢٧٩٤) درجة وبانحراف معياري قدره (١٧.٠٣١٥٧)، أما الاناث فقد بلغ المتوسط الحسابي (٦١.٨٦٧٣) درجة وبانحراف معياري قدره(١٩.٠٥١٦٩)، وعند مقارنة المتوسطين باستعمال الاختبار التائي (t- test) لعينتين مستقلتين تبين أنه دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية(٣٩٨)،إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة(٥.٢١٤)، أما الجدولية (١.٩٦). والجدول (١٠) يوضح ذلك.

جدول (١٠) نتائج الأختبار التائي (t- test) لعينتين مستقلتين على مقياس التدين النفعي

ت	العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
1	الذكور	204	71.2794	17.03157	5.214	0.05
2	الاناث	196	61.8673	19.05169		

تظهر هذه النتيجة أن الذكور تختلف عن الاناث في التدين النفعي ولو أن المتوسطين للذكور والاناث أدنى من المتوسط الفرضي ، وقد يعود ذلك إلى أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتيح للذكور حرية أكبر للاشتراك

في جماعات دينية أو مؤسسات عقائدية، ويكون هدفه من ذلك هو الحصول على منافع شخصية، كالمكانة الاجتماعية، أو الحصول على رضا أصحاب النفوذ والسلطة. وهذه النيجة تتفق مع دراسة بركات (٢٠٠٦).

- **الهدف الخامس** :

فهو التعرف على العلاقة الارتباطية بين الشخصية النرجسية والتدين النفعي لدى طلبة الجامعة.

وللتحقق من هذا الهدف استعمل معامل إرتباط بيرسون لبيان العلاقة الارتباطية بين المتغيرين ، فتبين أنها دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨)، إذ بلغت قيمة معامل الإرتباط (١٢٠) أما القيمة الجدولية لمعاملات الارتباط فبلغت(٠.٠٩٨) .

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن سمات الشخصية تلعب دوراً مهما في تحديد الاتجاه الديني لدى الشباب، فقد وجد فرويد Freud, 1953 بأن هناك علاقة بين الاتجاه الديني وسمات الشخصية، إذ فسر هذا بالاجبار القهري وما يرتبط به من الجهود الخادعة لتحقيق أهداف الفرد (شعيب، ١٩٨٥ : ٣٥٦).

وقد اختلفت هذه النتيجة مع دراسة بركات (٢٠٠٦) التي أوجدت علاقة ارتباطية بين اتجاه الطلاب نحو الالتزام الديني ومستوى تكيفهم النفسي والاجتماعي، والذي تتضمنه النرجسية ،إذ إن النرجسية يعزى لها استجابات الفرد غير التوافقية في مواقف وأحداث الحياة .

- **التوصيات** :

بناءً على ما توصل اليه البحث الحالي من نتائج يوصي الباحثان بما يأتي:

- ضرورة الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية السليمة، وذلك عن طريق تقديم البرامج الارشادية المناسبة للاسر.
- توفير الجو الجامعي المناسب الذي تسوده العدالة والمساواة بين الطلبة بعيدا عن الانتماءات الدينية والسياسية.
- توظيف الجانب الاعلامي من خلال إقامة الندوات التوعويةللشباب وتوجيههم نفسياً واجتماعياً ودينياً.

- **المقترحات**:

استكمالا لمتطلبات البحث الحالي ، يقترح الباحثان اجراء البحوث والدراسات الآتية:

- إجراء دراسة مماثلة على عينات أخرى (تدريسيي الجامعة، المرشدين التربويين، موظفي الدولة....إلخ).

- دراسة العلاقة بين الشخصية النرجسية لدى طلبة الجامعة ومتغيرات أخرى مثل (خبرات الطفولة، الذكاء صورة الجسم، ...ألخ).
- دراسة العلاقة بين التدين النفعي لدى طلبة الجامعة ومتغيرات أخرى مثل(الاسناد الاجتماعي ، الذكاء الاخلاقي ، العوامل الخمسة الكبرى للشخصية....إلخ).
- بناء برامج إرشادية تتصدى لظاهرة التدين النفعي.

- **المراجع** :

- القرآن الكريم.
- ابو شندي، يوسف عبد القادر علي: (2014) قياس النرجسية لدى عينة من الطلبة الجامعيين وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد 9، العدد(2)، ص(138-119) .
- أبو فرحة، خليل: (2000) ، الموسوعة النفسية، دار أسامة ،ط١، عمان، الأردن.
- البحيرى، عبد الرقيب :(1987) ،الشخصية النرجسية في ضوء نظرية التحليل النفسي، دار المعارف القاهرة.
- أسود، عبد الرزاق: (1981). المدخل إلى دراسة الأديان، المجلد(1)، بيروت: الدار العربية للموسوعات.
- البربري، سالم: (ب.ت). الإسلام، ط٢، القاهرة: دار الفكر العربي.
- بركات، زياد:(2006) ،الاتجاه نحو الالتزام الديني وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
- البصري، سعد :(2003) التداعيات النفسية والاجتماعية لظاهرة التعصب .الشبكة العالمية للمعلومات http//www.annabaa.org/naba56/tdaiaat.htm
- جودة، آمال: (2012) النرجسية وعلاقتها بالعصابية لدى عينة من طلبة جامعة الأقصى، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية،20،2 ،(549 –580)، فلسطين.
- الحجار، بشير إبراهيم ،ورضوان، عبد الكريم سعيد:(2006) ،التوجه نحو التدين لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، مجلة الجامعة الإسلامية) سلسلة الدراسات الإنسانية(المجلد الرابع عشر، العدد الأول، فلسطين، ص269-289 . http//www.iugzaza.edu.ps/ara/research/
- حمادة، عبدالمحسن: (1992) ، التوجه نحو التدين وعلاقته ببعض المتغير ا ت النفسية والاجتماعية، رسالة دكتو ا ره غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة.)
- الخالدي ، أمل إبراهيم حسون والدفاعي، كاظم علي هادي: (2013)، علم نفس الشخصية، الدار الوطنية للنشر، بغداد.
- الخالدي، أمل إبراهيم حسون: (2014)، أساليب التفكير وعلاقتها بالشخصية المنتجة لدى أساتذة الجامعة، المؤتمر العلمي الدولي السنوي الثامن عشر، الصحة النفسية في الجامعات العراقية (26-27) آذار، مركز البحوث النفسية، العراق.
- الخضر، عثمان حمود:(2000) ، التدين والشخصية أحادية العقلية في بعض شرائح المجتمع الكويتي ."مجلة دراسات نفسية، م 10 ،، ع1 . ، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية.
- دليو، فضيل: (2010) العولمة والهوية الثقافية (سلسلة أعمال الملتقيات) ، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة قسنطينة ،الجزائر .
- ديوب، عمار: (2007)، فن الحب وطبيعتة، مجلة العلوم النفسية والتربوية، العدد1829، بيروت.
- الشدفان، محمد أحمد: (2011)، النرجسية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى طلاب الصف العاشر في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم – جنوب الخليل ،رسالة ماجستير، القدس، فلسطين.

- شعيب، علي محمود علي: (1985): دراسة لبعض محددات الاتجاه الديني لدي طلاب وطالبات الجامعة ، الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس ، القاهرة : دار الفكر العربي
- الشيباني ، عمر التومي: (1975) . قضايا الإنسان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس.
- عبود ، ابن مهدي : (1971) ، دور الشباب القيادي وأهميته ، في نور على نور ، احمد فراج دار الهلال.
- عدس، عبد الرحمن وتوق محي الدين: (1998):المدخل الى علم النفس ،ط 5، دار الفكر ، عمان
- علام ،صلاح الدين محمود:(1993)، القياس والتقويم التربوي والنفسي ،ط1 دار الفكر العربي .
- علي ، سعيد إسماعيل: (1987) ، بحوث في التربية الإسلامية ، مركز التنمية البشرية للمعلومات ، القاهرة
- عودة، أحمد: (1998)، القياس والتقويم في العملية التربوية، جامعة اليرموك، دار البازوري العلمية.
- عيد، إبراهيم :(1997) ،النرجسية وعلاقتها بالاكتئاب لدى الشباب المدمن في مصر، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة.
- فروم، إريك ، ترجمة فؤاد كامل (1977) الدين والتحليل النفسي .القاهرة : مكتبة غريب
- فروم ،أيرك ،(1978)،ترجمة،الهاشمي،منقذ،الأنسان من أجل ذاته، دمشق، وزارة الثقافة، مكتبة الأسد.
- فيركسون.جي.أي: (1991)، ترجمة، العكيلي،هناء محسن، التحليل الأحصائي في التربية وعلم النفس، دار الحكمة.
- الفيومي، محمد إبراهيم :(1985) ،القلق الإنسان، مصادره وتياراته وعلاج الدين له،دار الفكر العربي ،القاهرة.
- القوصي، عبد العزيز. (1975)،السمات النفسية اللازمة للشباب العربي في الوقت الحاضر، وقائع وبحوث المؤتمر الفكري الأول للتربويين العرب، بغداد: (7 -15) حزيران، ج2، الجمعية التربوية للعلوم التربوية والنفسية، مطبعة الإرشاد.
- مجيد، سوسن شاكر: (2008)، اضطرابات النفسية ، انماطها ، وقياسها ،دار الصفاء الطبعة الاولى، الاردن.
- المدني ، عباس :(1989)، التوعية التربوية في المراحل التعليمية في البلاد الإسلامية، مكتب التربية العربي لدول الخليج –الرياض.
- مدوري،سامية: (2010)، شعر الحكمة بين الرؤيا الفلسفية والملفوظ النفسي عند المتنبي، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة العقيد الحاج لخضر، الجزائر.
- المهدي، محمد (2003) أنماط التدين .الشبكة العالمية للمعلومات http:/www.com/.htm elazayem new-page 32-87
- موسى، رشاد :(1997)، سيكولوجية التدين، مجلة التقويم والقياس النفسي والتربوي غزة، م 5 .، ع9 ، فلسطين.
- الميداني، عبد الرحيم:(1984) ، الالتزام الديني، مجلة دعوة الحق، سلسلة شهرية تصدر عن رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.
- نجاتي، محمد عثمان: (1982). ملامح جريمة القتل ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية القاهرة.
- نصر الدين، جابر ، غسيري، يمينة :(2013) ، مشكلات الشباب في المجتمع الجزائري بين أزمة الهوية واللامعيارية نظرة تشخيصية نفسية - اجتماعية مخبر الدراسات النفسية و الاجتماعية/ جامعة بسكرة /الجزائر.
- الهرماسي ، عبد اللطيف: (7007)، في الموروث الديني الاسلامي ، قراءة سوسيولوجية تاريخية ،(ط 1) ، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
- الوجدي، انور: (1982)، دراسات معاصرة إسلامية، بيروت: صيدا.

- اليازجي ،ناصيف: (ب.ت)، شرح ديوان المتنبي، مج - 2 –بيروت.
- Allen, M.J. & Yen, W.M: (1979). Introduction to Measurement Theory, Californian, Brooks-cola.
- Anastasi, A. (1997): On the Formation of Psychology Trait. American Psychology. Vol. (25), pp. 899-910.
- Abou EL-Azayem, Gamal. (1994): "The Psychology Aspects of Islam", The International Journal for the Psychology of Religion, 4 (1), pp.41-50.
- Barelds, D. & Dijkstra, B. (2010). Narcissistic Personality Inventory: Structure of the adapted Dutch version. Scandinavian Journal of Psychology, 51, 2; 132–138.
- Baron , A. R. (1980) : Psychology , Halt-sannders. Inc.
- Besser, A.& Hill, V. (2010). The influence of pathological narcissism on emotional and motivational responses to negative events: The roles of visibility and concern about humiliation. Journal of Research in Personality, 44, 4; 520-534.
- DeYoung,N. (2009). A comparison of college students with narcissistic versus avoidant personality features on forgiveness and vengeance. Unpublished master's thesis, Purdue University.
- Duckett, P. Joan (1991). Relationship of Metal Well-Being and Religious commitment in Adolescence Canada: University of Calgary, ERIC, No. (Ed 33024), (112pp.).
- Emmons, R. A. (1984). Narcissism: Theory and measurement. Journal of Personality and Social Psychology, 52, 11.17.
- Fromm, Erich, (1956), The Art of Loving, New York.
- ----------: (1980).Greatness and Limitations of Freud's Thought. by HarperCollins Publishers.
- ---------- :(1986). Beyond the pleasure principle. New York: Bantam Books.
- Kovacs, M. (2011). Developing a psychophysiological profile based on Personality dimensions in the corporate setting. International Research Journal of Management and Business Studies, 1, 1; 4-11
- Lee, K. & Ashton, M. (2005). Psychopathy, Machiavellianism, and Narcissism in the Five-Factor Model and the HEXACO model of personality structure. Personality and Individual Differences, 38 ,7; 1571–1582.
- Lindquist, E.F. (1950). Educational Measurement, American Councilor Education, Washington.
- Matsumoto, D. (2009). The Cambridge Dictionary of Psychology. New York: Cambridge University Press.
- Locke, K. (2009). Aggression, narcissism, self-esteem, and the attribution of desirable and humanizing traits to self versus others.
- Journal of Research in Personality. 43, 1; 99-102.
- Miller, J., Campbell, K. & Pilkonis, A. (2007). Narcissistic personality disorder: relations with distress and functional impairment. Comprehensive Psychiatry, 48, 2; 170– 177.

- Nunnally, J. (1978). Psychometric theory, McGraw- Hill, New York.
- Oppenheim, A.N. (1987). Questionnaire design and attitude measurement, New York.
- Ongen, D. (2010). Relationships between narcissism and aggression among non-referred Turkish university students. Procedia - Social and Behavioral Sciences, 5; 410-415.
- Paulhus, Delroy L and. Williams, Kevin M (2002). The Dark Triad of personality: Narcissism Machiavellianism, and psychopathy. Journal of Research in Personality. Vancouver: Academic press, 36, 556–56
- Penney, L. & Spector, P. (2002). Narcissism and counterproductive work behavior: Do bigger egos mean bigger problems? International Journal of Selection and Assessment, 10, 1; 126-134.
- Pinsky, D. & Young, S. (2009). The mirror effect: How celebrity narcissism Is seducing America. Harper Collins Publishers.
- Raskin, R& Terry, H.(1988). A Prin- cipal-Components Analysis of the Narcissistic Personality Inventory and Further Evidence of Its Construct Va- lidity. Journal of Personality and Social Psychology, 54(5), 890-902.
- Rhodewalt, F. & Sorrow, D. (2005). Handbook of identity. In Leary, M. & Tangnery, T. New York: The Guilford Press, 519-535.
- Schmitz, N., Kugler, J. & Rollink, J. (2003). On the relation
- Stone, M. (2001). Natural History and Long-Term Outcome. In Livesley, W. Handbook of personality disorders : theory, research, and treatment. New York: A Division of Guilford Publications, Inc. 259-276.
- Schwartz, M. (2010). The usage of face book and it relates to narcissism, self- esteem and loneliness. PhD Diss. Pace University. 88.
- Vazire, S. &Funder, D. (2006). Impulsivity and the self-defeating behavior of narcissists. Personality and Social Psychology Review, 10, 2; 154–165.